قرت بفتح القاف وتشديد الرا المهملة فعل ماض وتا تانيث ساكنة بها متعلق بقرت والضمير لايات عين فاعل قرت قاريها مضاف ومضاف اليه
فقلت بضم التا فعل وفاعل له متعلق بقلت والضمير للقاري لقد حرف تحقيق ظفرت بفتح التا فعل وفاعل والجملة جواب قسم محذوف ومتعلق
بحبل بالحا المهملة والبا الموحدة متعلق بظفرت الله مضاف اليه فاعتصم فعل امر وفاعل ان حرف شرط تتلها فعل الشرط وهو مجزوم
وعلامة جزمه حذف الواو وخيفة بكسر الخا المعجمة مفعول لاجله من حر لظى بالمعجمة مضاف اليها اطفات بفتح التا فعل ماض
جواب الشرط حر بالحا مفعول اطفات لظى بالمعجمة مضاف اليها وهو من اقامة الظاهر مقام المضمر من وردها بكسر الواو وسكون
الرا متعلق باطفات الشبم بفتح المعجمة وكسر الموحدة نعت وردها اهـ ح

وهو تشبيه وضمير الايات اسمها الحوض بالحا المهملة والضاد المعجمة خبر لها تبيض الوجوه فعل وفاعل حال من الحوض
بتبيض وهو رابط الحال بها جيها من العصاة والرابط الواو والها للحوض كالحمم بضم الحا المهملة وفتح الميم الاولى في موضع
الحال من الواو من جاوه من حال متداخلة وكالصراط وكالميزان معطوفان على خبر ايات حتى اول البيت الحادي عشر من الايات فتلهم معدلة
فالقسط بكسر القاف مبتدا من عز بها في الناس متعلقان بيتم لم يقم بضم اليا وكسر القاف خبر قسط اهـ ح

لان القيمة في المقوم هي مقدرة وفي هذا البيت الجمع بين التفريق وهو
ان يدخل شيان في معنى واحد ثم يفرق بين جهتي الادخال وهو في البيت
تشبيه كثرة معاني القران وحسنها وقدرها بالبحر وفرق بين جهتي
الشبه فاما الكثرة فتشبه موجه في المدد واما الحسن والقدر فيزيدان
على حسن جوهره وقيمته واذا كانت معاني هذه الايات كموج البحر
في مدد فما تعد ولا تحصى عجايبها العوم تناهيها ولا تسام على
الاكثار من ترداده بالسام لها وهو الملل ويحتمل ان يريد على
اكثار ما جاءت به من المعاني او اكثار ما ورد فيها من التكرار ولا سيما
تكرار القصص لان شان ما كثر اعاده وكثر ترداده ان يمل فغيرها من
الكلام ولو بلغ الغاية فيما يليق به من الحسن والبلاغة يمل مع الترديد
ويعادي اذا اعيد وايات القران بخلاف ذلك كما ورد في الحديث فقاريها
لا يملها وسامعها لا يمجها الالباب على تلاوتها يزيد حلاوة وحسن
ترديدها يوجب لها محبة وطلاوة قرت بها عين قاريها اي حصل
له السرور وكانت عين الحزين مضطربة وعين المسرور ساكنة وقيل
هو من القر بالضم وهو البرد اي بردت بدمعة الفرح ولم تسخن
بدمعة الحزن عين تاليها ويحتمل ان يكون مراده تابعها او قاصدها
من قروت اليه اي قصدت اليه انه ان كان المراد القاري ترجح عود ما
اضيف اليه على الايات التي هي الالفاظ وان كان المراد المستمع ترجح
عوده على المعاني ولما قرت عينه بقراءة الفاظها او باتباع معانيها
فقلت له حينئذ لقد ظفرت ايها القاري بحبل الله وهو عهده الذي
بينه وبين خلقه فاعتصم به اي امتنع ببركة قراته من عذاب الله
او امتنع باتباع اوامره واجتناب نواهيه من الوقوع في المخالفة
المودية الى عقاب الله تعالى نعوذ بالله من المخالفة واستعارة
الحبل لايات الله تعالى قد يقال انها تجريدية لان الاعتصام يناسب
المستعار له واما فقد التمسك بالعروة الوثقى فاستعارة العروة
للايمان

للايمان ترشيحية لان الاستمساك يلايم المستعار منه ووجه استعارة
الحبل للعهد ان الحبل سبب يتوصل به الى الاشيا وكذا عهد الله تعالى
يتوصل به الى ثوابه ثم خاطب القاري الذي دعا له ان تقر عينه بقوله
ان تتلها ايها القاري خيفة من الم حر نار لظى التي هي جهنم قد
اطفات نار لظى من وردها الشبم بفتح المعجمة وكسر الموحدة البارد
واستعارة الورد للايات ترشيحية لان الشبم مما يلايم المستعار منه
ووجه التشبيه ان الماء يطفى ورده حرارة العطش وورد الايات
يطفي حرارة جهنم اعاذنا الله تعالى منها بمنه وكرمه وايات القران
المذكورة كانها الحوض تبيض الوجوه به اي ذو الوجوه من العصاة
الذين يخرجون من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم والحال انهم قد
جاوه كالحمم من النار كالفحم ووجه التشبيه ان ايات القران العزيز
لما كانت تشفع في تاليها وقد جا مسود الوجه من المعاصي فيبيض وجهه
بشفاعتها كانه الحوض الذي يغتسل فيه العصاة وقد احترقوا حتى عادوا
حمما فيعودون بيضا كالقراطيس ثم يدخلون الجنة ومراده بالحوض
مسماه اللغوي فيحمل على نهر الحياة لان تلك صفته ويحتمل ان يكون
المراد حوضه صلى الله عليه وسلم لانه يجوز ان يكون نهر الحياة اول
مرتبة ومنتهاه الحوض وهذا البيت التلميح لانه اشار الى ما ورد
في الخبر من اغتسال الجهنميين في نهر الحياة وهذه الايات ايضا كالصراط
استقامة وهو دين الحق الذي لا عوجاج فيه او يكون مراده الصراط الذي
هو جسر على متن جهنم وهو ادق من الشعر يسير الناس عليه الى الجنة
لا يسير على متن جهنم اليسر سيرا مستقيما من غير ميل الا من كان على
طريق الاستقامة في الدنيا وهذه الايات المذكورة كالميزان معدلة
بالنصب على التمييز اي عدلا وحذف تمييز الصلاة لدلالة المعنى عليه
ووجه التشبيه بين الايات وبين كل من الصراط والميزان ان الايات
في احكامها واخبارها وكلها ذات عدل واستقامة كاستقامة الطريق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)